

روح المعاني

حتى يعد الفعل كأنه صدر عن الجميع فقد تكون الرضا المظاهره وقد تكون عدم الغوث والمدد ولذا اوجب الشرع القسامه والدية وقد تكون غير ذلك وكأنه النكته هنا أنه لما وقع لهم بينهم إعلان قول لا ينبغي أن يقال مثله وإذ قيل لا ينبغي أن يترك قائله بدون منع أو قتل جعل ذلك بمنزلة الرضا حثا لهم على انكاره قولاً أو فعلاً انتهى .

وقيل : لعل الحق أن الاسناد إلـالـكل هنا للإشارة إلـالقـلة المؤمنـين بالبعث على الوجه الذي أخبر به الصادق وما أكثر الناس ولو حرصنا بمؤمنين فتأمل وعبر بالمضارع عما استحضارا للصورة الماضية لنوع غرابه وأما ليفادة الأستمرار التجدي فان هذا القول لا يزال يتجدد حتى ينفخ في الصور والهمزة للانكار وإذا طرف متعلق بفعل محذوف دل عليه أخرج ولم يجوزوا تعلقهم بالمذكور لأن ما بعد اللام لا يعمل فيما قبله وعد ابن عطية توسط سوف مانعا من العمل أيضا ورد عليه بقوله : فلما رأته آمنا هانا وجدها وقالت ابونا هكذا سوف يفعل وغير ذلك مما سمع ونقل عن الرضى أنه جعل إذا هنا شرطية وجعل عاملها الجزاء وقال : إن كلمة الشرط تدل على لزوم الجزاء للشرط ولتحصيل هذا الغرض عمل في إذا جزاؤه مع كونه بعد حرف لا يعمل ما بعده فيما قبله كالفاء في فسيح وان في قولك : إذا جئتنى فانى مكرم ولام الأبتداء في قوله تعالى : اذا ما مات لسوف أخرج حيا ومختار الأكثرين أن إذا هنا ظرفية وما ذكره الرضى ليس بمتفق عليه وتحقيق ذلك في كتب العربية وفي الكلام معطوف محذوف لقيام القرينه عليه أي اذا ما مات وصرت رميما لسوف الخ .

واللام هنا لمجرد التوكيد ولذا ساغ اقترانها بحرف الاستقبال وهذا على القول بانها إذا دخلت المضارع خلصته للحال وأما على القول بانها لاتخلصه فلا حاجة إلـالدعوى تجريدـها للتوكيد لكن الأول هو المشهور وما في إذا ما للتوكيد أيضا والمراد من الأخراج الأخراج من الأرض أو من حال العناء والخروج على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز عن الانتقال من حال إلـباخرى وإيلاء الطرف همزة الأنكار دون الأخراج لأن ذلك الأخراج ليس بمنكر مطلقا وإنما المنكر كونه وقت اجتماع الأمرين فقدم الطرف لأنه محل الأنكار والأصل في المنكر أن يلي الهمزة ويجوز أن يكون المراد انكار وقت ذلك بعينه أي انكار مجيء وقت فيه حياة بعد الموت يعنى أن هذا الوقت لا يكون موجودا وهو ابلغ من انكار الحياة بعد الموت لما أنه يفيد انكاره بطريق برهاني وبعضهم لم يقدر معطوفا واعتبر زمان الموت ممتدا لأول زهوق الروح كما هو المتبادر وقيل : لا حاجة إلـالجـمـيع ذلك لانهم إذا احالة في حالة الموت علم حالته إذا كانوا رفاتا بالطريق الأولى وإياما كان فلا اشكال في الآية .

وقرأ جماعة منهم ابن ذكوان بخلاف عنه اذا بدون همرة الاستفهام وهي مقدرة معه لدلالة المعنى على ذلك وقيل : لاتقدير والمراد الاخبار على سبيل الهزء والسخرية بمن يقول ذلك وقرأ طلحة بن مصرف سأخرج بسين الاستقبال وبغير لام وعلى ذلك تكون إذا متعلقة بالفعل المذكور على الصحيح وفي رواية اخرى عنه لساخرج بالسین واللام وقرأ الحسن وابو حيوة أخرج مبنيًا للفاعل او لا يذكر الانسان من الذكر الذي يراد به التفكير والأطهار في موضع الاضمار لزيادة التقرير والأشعار بأن الانسانية من دواعي التفكير